

تنظيم جند الأقصى.. القصة الكاملة

موقع على بصيرة

مقدمة:

في خضم الأحداث الجسام التي تمر ببلاد الشام، ظهرت بين المقاومة المجاهدة فصائل خبيثة، تجلبت بجلباب الإسلام، وادّعت المقاومة والجهاد، لكنّها صالت على الثوار والمجاهدين، واعتدت على السكّان الأمنيين، ولم ينكشف زيفهم ويُفتضح حالهم للكثيرين إلا بعد ولوغهم في الإجرام والأذى، كان منهم تنظيم الدولة "داعش"، وليس آخرهم تنظيم "جند الأقصى" موضوع هذا البحث.

اعتداء وبغي، لواصل وكواتم، عمليات خطف واغتيالات للمجاهدين، ومظلة للخلايا الخارجية التي تنفذ أوامر المكاتب الأمنية لداعش... هذا هو ملخص مسيرة هذا التنظيم الذي انتهى به المطاف منحازاً لمناطق تنظيم الدولة.

النشأة والظهور:

أواخر عام ٢٠١٣ أعلن "أبو بكر البغدادي" تمدّد التنظيم ليصبح "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، بدل "الدولة الإسلامية في العراق"، فرفض حينها "الجولاني" هذا القرار الذي يعني ضم جبهة النصرة لتنظيم الدولة، وحصل الشقاق بينهما، حينها انشق العشرات من العناصر التابعين لجبهة النصرة رافضين الاقتتال الحاصل، وشكّلوا تنظيمًا تحت مسمّى "سرايا القدس"، ثم تحوّل الاسم إلى "جند الأقصى".

التوجه الأيدلوجي:

لا يختلف تنظيم جند الأقصى في توجهه وأدبياته عن منهج التنظيم الأم "القاعدة"، المنتمي فكرياً للسلفية الجهادية، القائمة في غالب منهجها على تكفير الحكّام، واتهامها لكل من خالفها من الجماعات الإسلامية بالتميع والانحراف عن "التوحيد الصحيح"، واحتكار الحق في جماعتها فقط، ورفع شعارات تحكيم الشريعة، ودعواتها للجهاد العالمي^[١].

المؤسس وأشهر القادة:

يُعتبر محمد يوسف عثمان العثامنة "أبو عبد العزيز القطري" القائد المؤسس لتنظيم جند الأقصى، وهو فلسطيني من مواليد العراق، كانت له صلات وثيقة بزعماء تنظيم القاعدة في أفغانستان، وعندما عاد إلى

[١] يطلق مصطلح (الجهاد العالمي) أو (الحركات الجهادية) على جماعات الغلو التي تعتنق مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي ترى أنها الحق وما سواها باطل، ومن ذلك: تبني حمل السلاح منهجاً للتغيير ضد الحكومات والأنظمة في العالم الإسلامي، والتي يصفونها بـ (العميلة والمرتدة المبدلة لشرع الله)، بناء على مبادئ الحاكمية وقواعد الولاء والبراء كما يرونها، وهو ما يطلقون عليه (جهاداً). وإعلان الحرب على جميع قوى العالم لإسقاطها ثم إقامة مشروع إمارتهم على أنقاضها حسب ما يعرف بـ (إدارة التوحش)، ويرفضون القتال أو إقامة الحكومات ضمن البلاد المعروفة الآن لما فيه من رضى بالنظام العالمي الكفري؛ لذلك يصفون "جهادهم" بـ (العالمي). ومما يُطلق عليهم كذلك (السلفية الجهادية)، وهو انتساب زائف لما هم فيه من مخالفة السلف منهجاً وعلماً وعملاً.

العراق انضم إلى صفوف تنظيم "دولة العراق الإسلامية"^[٢]. وفي مطلع عام ٢٠١٢ دخل إلى سوريا برفقة الجولاني وآخرين لتأسيس فرع للتنظيم في الشام.

ومع بداية الخلاف بين جبهة النصرة وتنظيم الدولة "داعش" في أواخر عام ٢٠١٣ انشق القطري مع عشرات العناصر عن الجبهة، معلناً تأسيس "جند الأقصى"، وأكد في شريط فيديو ظهر فيه يخطب بعناصره خلال أحداث القتال مع تنظيم الدولة بداية عام ٢٠١٤ أنه لن يشارك في القتال بين تنظيم الدولة وجبهة النصرة، معتبراً أن الخلاف بين الجولاني والبغدادي خلاف تنظيمي لا يجوز الدخول فيه.

اعتمد التنظيم في بنيته وتشكيله أساساً على المقاتلين غير السوريين ممن يُسمون "المهاجرين" الذين قدموا إلى سورية من بلدان عربية أو أوروبية، ويوصف بعضهم بأنهم متميزون بخبرات قتالية نوعية، ومتمرسون على العمليات الأمنية.

لم تدم قيادة "القطري" لتنظيم جند الأقصى طويلاً، حيث فقد في ظروف غامضة في السابع من كانون ثاني/ يناير ٢٠١٤، ثم أعلن التنظيم في

[٢] شارك بداية في تأسيس جماعة أنصار الإسلام، ثم بعد الغزو الأمريكي للعراق شارك مع أبي مصعب

الزرقاوي في تنظيم المجاهدين، ثم عمل من قطر لدعم المجاهدين مادياً ولوجستياً، ثم عاد إلى العراق عن طريق

سوريا عام ٢٠٠٧، وانضم إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

١٠ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٤ عثوره على جثة أميره ومؤسسه "أبو عبد العزيز القطري" في بئر تسمى "جب كوكبة" على عمق ٣٣ مترًا، بمنطقة دير سنبل (جبل الزاوية) في محافظة إدلب شمالي سوريا.

وقد اعترف **جمال معروف** قائد "جبهة ثوار سوريا" بمقتل القطري على يد أحد عناصره، كما جاء في شهادة **د. حذيفة عزام**^[٣].

وبعد مقتل القطري، استلم قيادة التنظيم **عمار الجعبور**، **أبو مصعب**، الذي قُتل بعد فترة في معارك ريف إدلب مع النظام، لتتول قيادة التنظيم الفعلية لأبي ذر النجدي الحارثي أو الجزراوي^[٤]، في حين أن القائد المسمى للحركة هو "**أيمن قدحنون**" الملقب **أبو دياب سرمين**، وهو سوري الجنسية.

[٣] في مطلع عام ٢٠١٤ أعلنت "جبهة ثوار سوريا" بقيادة جمال معروف حربًا شاملة على تنظيم "الدولة الإسلامية" في ريفي إدلب وحماة، نجحت خلالها في طرد التنظيم من المحافظتين بشكل كامل. في هذه الأثناء كان أبو عبد العزيز القطري يسعى في الصلح بين الأطراف المتنازعة، وقد حاول لقاء "جمال معروف" لكنه مُنع من قبل بعض عناصر تنظيم جبهة ثوار سوريا، ولدى عودته قاموا باعتقاله ثم قتله غيلة، ورموا جثته في بئر مهجورة.

[٤] وهو سعودي الجنسية، كان معتقلًا في السجون السعودية قبل أن يطلق سراحه، ويعتبر أحد شرعيي التنظيم.

الفكر والتوجه:

يعدّ تنظيم "جند الأقصى" تابعًا من حيث الفكر لتنظيم القاعدة، باعتبار أن مؤسسه: أبو عبد العزيز القطري كان أحد أبرز أعضاء هذا التنظيم، ومن قاداته في العراق، إلا أنه انتهج منهجًا خاصًا وهو عدم التبعية لأي من فرعي تنظيم القاعدة في الشام: "جبهة النصرة" و"داعش". وعلى هذا فإن رؤية التنظيم للحرب الدائرة في سوريا لا تقتصر على الانتفاضة في وجه ظلم النظام وتحقيق العدل والاستقرار فحسب، بل يتبنى مشروع القاعدة الذي لا يعرف الحدود ويسعى لإعادة الخلافة وفق ما يراه زعماء التنظيم.

إلا أنه وبعد مقتل مؤسسه بدا التنظيم أقرب إلى داعش من حيث الفكر، ومن أهم الدلائل المبكرة التي تدل على ذلك:

١- **التهرب من بيعة جبهة النصرة**، لأن هذا سيخرجهم مع داعش، ولذا اضطروا لإرسال طلب قبول بيعتهم **للوحيشي**^[٥] في اليمن، وعند سؤالهم عن تبعيتهم يقولون: نتبع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

[٥] ناصر عبد الكريم الوحيشي، ويكنى بأبي بصير، أمير تنظيم القاعدة في جزيرة العرب السابق، قتل في ١٢ تموز/يونيو ٢٠١٥ بغارة لطائرة أمريكية بدون طيار في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت شرق اليمن.

٢- تعليق التنظيم مشاركته في غرفة عمليات جيش الفتح بعد رفضه المشاركة في قتال تنظيم الدولة "داعش"، بحجة أن جيش الفتح كانت نشأته لقتال العصابة الأسدية وليس لغيرهم، وأن هذا خلاف ما اتفق عليه عند تأسيس الجيش! وأن تنظيم الدولة معذور في تكفير الفصائل، لأنه مبني على شبهة وهي تعاونهم مع الجيش الحر والائتلاف!

٣- داخل التنظيم: يُمنع وصف داعش بأنهم خوارج، ويلقن أفراد التنظيم أن القتال بين النصر و داعش هو قتال فتنة كما حصل بين علي ومعاوية رضي الله عنهما!

٤- اعتقاد غالبية أفراد جند الأقصى أن داعش هم أفضل التنظيمات الموجودة على الساحة السورية، لأنها كيان واحد وتحت قيادة واحدة لولا اختلافهم مع النصر!

وكنتيجة طبيعية لما سبق فإن كثيرًا من أفراد تنظيم جند الأقصى مباحين لداعش في السرّ، ويدلّ على ذلك كثرة حالات لحاق أفراد جند الأقصى بداعش.

حتى صار من يريد الانضمام إلى داعش يلتحق أولاً بجند الأقصى ثم يخرج آمنًا حتى يلحق بداعش ولو جاء من أقصى سوريا، لأن الفصائل

لن تعترضه في الطريق لأنه من الجند، ولكثرة انتشار هذه الطريقة أصبح السوريون يسمون جند الأقصى: كراج الرقة!^[٦].

الخروج من جيش الفتح:

في يوم السبت بتاريخ ٢٤ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ أعلن تنظيم "جند الأقصى" انسحابه من "جيش الفتح" لأسباب عدة، من بينها - حسب قوله- تأييد بعض الفصائل المشاركة في جيش الفتح لمشاريع "مصادمة للشريعة الإسلامية"، كالتوقيع على بيان مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا والترحيب بالتدخل التركي، إضافة للضغط المستمر عليه للانخراط في قتال تنظيم الدولة.

[٦] يعني موقف الباصات التي تنطلق إلى الرقة عاصمة داعش.

جهود إعادة الجند إلى جيش الفتح:

بمجرد إعلان تنظيم جند الأقصى خروجه من جيش الفتح، انطلقت جهود عديدة من بعض الأشخاص المقربين من الجند بشكل عام، والمقربين من تنظيم القاعدة على وجه الخصوص لإعادتهم إلى جيش الفتح، إلا أن هذه الجهود لم تفلح.

كان أبرز الذين سَعَوْا في سبيل ذلك "أبو محمد المقدسي"، الذي يعتبر من المرجعيات الأساسية لجند الأقصى، ومن المدافعين عنه منذ نشأته، والذي لعب دوراً كبيراً في إنجاح الاتفاق الذي تم بين هيئة تحرير الشام والجند مؤخراً، والذي يقضي بالسماح للأخير بالخروج نحو مناطق سيطرة تنظيم الدولة بسلاحهم الخفيف.

وكان أيضاً ممن سعى لإعادة جند الأقصى إلى جيش الفتح: **عبد الله المحيسني**، الذي لطالما زكّاهم ودافع وناصح عنهم.

وقد ظهرت إشاعات قوية في بادئ الأمر تفيد بنجاح هذه المساعي لإعادة تنظيم الجند إلى جيش الفتح، إلا أن التنظيم نفى تلك الشائعات مؤكداً عدم عودته إلى جيش الفتح.

الانشقاقات عن جند الأقصى:

في شهر فبراير/ شباط ٢٠١٦ حصلت في صفوف تنظيم جند الأقصى انشقاقات كبيرة، بدأت بإعلان اللجنة الشرعية للتنظيم انشقاقها عنه، بسبب ما أسمته "المراوغة" و"المماطلة" في مكافحة الفساد، والامتناع عن الاستجابة للعلماء والتوحد مع جبهة النصر.

ثم تلى ذلك إعلان جزء كبير من جند الأقصى، زاد عددهم عن ٤٠٠ عنصر - عبر بيان صادر عنهم - انشقاقهم عن التنظيم وانضمامهم إلى جبهة النصر.

وذكر البيان في مضمونه أن سبب الانشقاق من التنظيم والانضمام إلى جبهة النصر هو "استجابة لأمر الله تعالى بالاعتصام وتوحيد الصف، وطاعة لعلماء الأمة وعلماء الجهاد وتقوية صف المجاهدين".

المسار الميداني وبداية الظهور الإعلامي القوي

ظهر تنظيم جند الأقصى كأحدى القوى البارزة في العمليات العسكرية ضد قوات النظام النصيري مع بدء المعارك العسكرية في محافظة إدلب، حيث كان جزءاً من غرفة عمليات جيش الفتح التي تأسست في ٢٤ مارس/ آذار من عام ٢٠١٥ من عدة فصائل كبرى بينها جبهة النصرة وأحرار الشام وفيلق الشام، ليشاركهم في معارك تحرير مدينة إدلب والانطلاق منها لتحرير غالبية مناطق المحافظة.

وظهر الدور الميداني لـ "جند الأقصى" كقوة ضاربة في المعارك من خلال امتلاكه لمجموعة كبيرة من "الانغماسين" (وهم أفراد يتمتعون بمهارات قتالية متقدمة، ولياقة بدنية عالية، ويشكلون -غالبًا- أول من يتسلل إلى حصون العدو، مرتدين أحزمة ناسفة) إضافة إلى دورهم في المفخخات.

وفي ١٩ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٥ سيطر "جند الأقصى" على تلة الخربة الاستراتيجية التي تعتبر خط الدفاع الأخير عن بلدة الفوعة الموالية للنظام بريف إدلب شمالي البلاد، بعد تفجير سيارة مفخخة في التلة وتدمير مدفع ٢٣ وسيارة ذخيرة، وقتل مجموعة من عناصر قوات النظام.

ثم سيطر مقاتلو جند الأقصى -بالتعاون مع "جبهة النصرة"- بتاريخ ٧ مارس/ آذار ٢٠١٦ على موقعين استراتيجيين في ريف حلب الجنوبي هما قرية العيس وتل العيس. وتعود أهميتهما إلى كونهما تحصنان مواقع النظام في ريف حلب، وتوفران له وجوداً أساسياً قريباً من الطريق الدولي المتجه جنوباً إلى العاصمة دمشق.

وفي ٣١ أغسطس/ آب ٢٠١٦ سيطر تنظيم "جند الأقصى" بالاشتراك مع فصائل من المعارضة المسلحة- على مدينتي صوران وطيبة الإمام في ريف حماة الشمالي بعد معارك مع قوات النظام، ابتدأها التنظيم بتفجير عربة مفخخة قادها أحد عناصره.

سجل الإجرام

أولاً: حوادث الاغتيالات:

شهدت بلدات وقرى ريف إدلب بعد تحرير المدينة وخلال عام ٢٠١٥ مجموعة من حوادث الاغتيال وتصفية لقادة عسكريين من فصائل مجاهدة وقضاة وأئمة مساجد وقيادات عسكرية ثورية، حيث طالت معظم الاغتيالات قادة من الجيش الحر وحركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة النصرة، ومع بدء تكشف أولى خيوطها، اتضح أن عرّابها الأبرز هو تنظيم جند الأقصى، وأن أبرز حوادث الاغتيالات تبين أن وراءها عناصر وخلايا تتبع جند الأقصى.

١. جريمة اغتيال مازن قسوم:

بتاريخ ٢٥ يوليو/ تموز ٢٠١٥ أقدم ثلاثة ملثمين، يستقلون سيارة نوع "كيا ريو" مموهة بالطين -كما ذكر شهود عيان- على اغتيال الشيخ "مازن قسوم" قائد لواء سهام الحق التابع لفيلق الشام، وهو أحد القادة البارزين في الفيلق، حيث أطلقوا النار عليه وهو في المنطقة الصناعية بمدينة سراقب في ريف إدلب، ثم لاذوا بالفرار.



إلا أن السيارة التي كانت تقلهم تعرضت لخلل فني وتوقفت في طريقها خارج المدينة، واستطاع عناصر من لواء ثوار سراقب القبض عليهم وتبيّن حينها انتمائهم لتنظيم جند الأقصى، إلا أن قوة عسكرية من الجند حضرت إلى المكان واقتادتهم إلى المحكمة التابعة للتنظيم، ونتيجة لذلك

زاد التوتر بين الجند والفيلق، فتدخلت "جبهة النصرة" في ذلك الوقت واحتجزت المتورطين بالتصفية بحجة ضمان محاكمتهم، ثم ما لبثت أن أطلقت سراحهم دون محاكمة أو إصدار بيان.

٢. اغتيال أبو الفاروق جنيد:

في يوم الثلاثاء ٢ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥ نعت حركة "أحرار الشام" القيادي في صفوفها "**يوسف جنيد**" المعروف بـ "**أبي الفاروق**"، قائد لواء "عمر الفاروق"، بعد تفجير مجهولين عبوة ناسفة في سيارته على طريق حلب الدولي شمال مدينة سراقب بريف إدلب.



٣. جريمة اختطاف وتعذيب الشيخ عبد اللطيف زيتون:

في أواسط شهر يونيو/ حزيران ٢٠١٦ نشرت شبكة الدرر الشامية معلومات من مصادر خاصة أفادت بإقدام تنظيم "جند الأقصى" على اعتقال الداعية "عبد اللطيف زيتون" في مدينة أريحا بمحافظة إدلب، وتعذيبه، وتهديده بالتصفية بالإضافة إلى دعاة آخرين في حال استمروا في إلقاء الخطب والدروس.

وأفادت الشبكة أنه تم اعتقال الشيخ "عبد اللطيف زيتون" واقتياده إلى مقر جند الأقصى في المدينة، حيث تعرض لضرب مبرح، واتهمه المحققون بـ "الردة"، واعتناق الفكر "الأشعري"، وأنه كان من علماء السلطان،

وأضافت: "تم إعطاء عبد اللطيف زيتون عددًا من الرصاصات في إشارة إلى أنها ستكون من نصيبه ونصيب الشيخ فادي العبسي، وهو شخصية شرعية في أحرار الشام وممثل عنها في المكتب الدعوي لهيئة الفتح في المدينة، وكذلك الشيخ إبراهيم قداد أحد الخطباء في المدينة، وهددوه بأنهم سيقومون بقتلهم جميعًا بهذه الرصاصات لو استمروا بالخطابة".

وأكد المصدر أنه تم نقل الشيخ "عبد اللطيف زيتون" إلى المشفى بعد الإفراج عنه من أجل تلقي العلاج اللازم.

ويحضر الشيخ رسالة الدكتوراة في الاقتصاد الإسلامي، ويقوم بإلقاء المحاضرات الدعوية بعد صلاة الفجر في مدينة أريحا بترخيص من المكتب الدعوي في هيئة الفتح.

صور الشيخ "عبد اللطيف زيتون" بعد خروجه من الاعتقال:





٤. جريمة اختطاف وقتل "محمود سيف":

بتاريخ ٢١ يوليو/ تموز ٢٠١٦ أصدرت حركة أحرار الشام الإسلامية بياناً رسمياً اتهمت فيه مجموعة من تنظيم جند الأقصى بتصفية أحد عناصرها بعد اقتحام مشفى مدينة أريحا وإخراجه مصاباً.

وأمهلت الحركة في بيانها تنظيم الجند ٢٤ ساعة، لتسليم من وصفتهم الحركة في بيانها بـ "القتلة"، مهددةً بردٍ قاسٍ في حال عدم الاستجابة.

وبيّنت الحركة في بيانها أن عناصر من جند الأقصى أقدموا على تصفية عنصر تابع لأحرار الشام، ويدعى "محمود سيف"، بعد أن تمّ نقله إلى المشفى متأثراً بجراحه، عقب إطلاق عناصر من الجند النار عليه عند محاولة اختطافه إلى جهة مجهولة.

وذكرت الحركة في بيانها، أن "ما يُسمّى جماعة جند الأقصى" قاموا بتكرار اعتداءاتهم عليها وعلى فصائل أخرى، متهمّة إياهم بالبيعة السرية لمن وصفتهم بـ "خوارج العصر"، في إشارة إلى تنظيم الدولة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان بخصوص الاعتداء الأخير لتنظيم جند الأقصى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

يقول الله تعالى: (ولمن انصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من شيء) الشورى: 41.

بعد سلسلة من الاعتداءات على حركة أحرار الشام الإسلامية وفصائل أخرى مجاهدة من قبل ما يسمى بجماعة جند الأقصى وبعض عناصرهم المرتبطة ببيعات سرية للدواعش "خوارج العصر"، وبعد دفعنا للصدام مراراً وتكراراً تغليباً لمصلحة الساحة، تم في هذا اليوم 16 شوال الاعتداء على الأخ محمود سيف أبي ناجي حين حاول عنصران من جند الأقصى إيقافه واقتياده إلى جهة مجهولة، وأدى ذلك لإصابة الأخ بطلقتين، كما أصيب شخص من المجموعة المهاجمة في يده وكتفه. تم إسعاف الأخ أبي ناجي إلى مشفى إدلب ونظراً لوضعه الحرج تم تحويله لمشفى آخر ليقوم البغاة بخطف الأخ من المشفى وهو في حالة حرجة ثم عملوا على تصفيته سعياً منهم في إخفاء الجريمة، معيدين لأذهاننا حادثة أخينا أبي ريان رحمه الله. إننا في حركة أحرار الشام الإسلامية سنعمل على اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لاستيفاء الحق من القتل ومنع تكرار مثل هذه الحادثة وذلك تحت مظلة القضاء الشرعي العادل كخطوة أولية.

وعليه فعلى تنظيم جند الأقصى أن يسارع بتسليم القتلة والمتورطين إلى القوة التنفيذية لجيش الفتح، ويخضع للتحاكم إلى تجمع أهل العلم -الذي ارتضاه جيش الفتح وبقية الفصائل العاملة- أو إلى جهة قضائية أخرى مرضية ومستقلة وذلك خلال 24 ساعة من تاريخ البيان، وإلا فسيكون ردنا قاسياً، يتناسب مع فداحة الجريمة والله الموفق.

حركة أحرار الشام الإسلامية
القيادة العامة

16 / شوال / 1437 هـ

الموافق: 21 / 07 / 2016 م

وازداد التوتر بين الطرفين، ونشرَ كلٌّ منهما حواجز على الطرقات، قبل أن يتدخل عدد من المشايخ ويقنعوا الطرفين بتشكيل محكمة، لتتجدد الاشتباكات في مدينة أريحا، ويقتل الأمير العسكري للجند في المدينة "رعد عيد"، الذي تتهمه أحرار الشام بأنه مسؤول عن عمليات تصفية وزراعة عبوات ناسفة، ويعمل أمنياً لصالح تنظيم الدولة ضمن صفوف الجند بعد أن عاد من الرقة، الأمر الذي نفاه الجند، واتهموا أحرار الشام أنها تسعى لتعطيل المعارك في حماة.

وانتهى الخلاف آنذاك بإعلان رئاسة مجلس شوري إدلب التابعة لجيش الفتح عبر بيان صادر عنها أنه تم الاتفاق على إحالة الخلاف الحاصل بين حركة أحرار الشام وجند الأقصى إلى لجنة قضائية مكونة من خمسة أعضاء.

ونص الاتفاق على جعل اللجنة القضائية هي المرجعية، وسحب الحواجز من الطرفين، وتسليم عنصر جند الأقصى القاتل للقوة التنفيذية في جيش الفتح فوراً، وتسليم جثمان عنصر حركة أحرار الشام إلى ذويهِ بعد عرضه على طبيب شرعي.

كما نصّ الاتفاق على إطلاق سراح المحتجزين من الطرفين فوراً، ووقف "التصعيد الإعلامي"، وإنهاء ملف القضية بأسرع وقت ممكن.

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ١٤٣٧ / ١٠ / ١٦

الموافق : ٢٠١٦ / ٠٧ / ٢١



جيش الفتح
رئاسة مجلس شورى إدلب

محضر اتفاق

الفريق الأول : حركة أحرار الشام الإسلامية ممثلة بالأخ الدكتور حسين وأبو أحمد ترماتين عضو شورى جيش الفتح .
الفريق الثاني : جند الأقصى ممثلة بالأخ خالد خطاب و أبو هاشم ميري عضو مجلس شورى الفتح .
تم الاتفاق على إحالة ملف الخلاف الحاصل في أورم بين الطرفين إلى اللجنة القضائية التالية (الشيخ عبد الرزاق المهدي - أبو جابر الحموي - أبو الحارث المصري - أبو إسلام الحموي - المعتصم بالله الجزراوي) .

وتم الاتفاق على البنود التالية :

- ١- المرجعية القضائية للجنة المشكلة .
- ٢- سحب الحواجز من الطرفين .
- ٣- تسليم عنصر جند الأقصى القاتل للقوة التنفيذية في جيش الفتح فوراً .
- ٤- تسليم جثمان عنصر حركة أحرار الشام الإسلامية لذويه بعد عرضها على الطبيب الشرعي .
- ٥- إطلاق سراح المحتجزين من الطرفين فوراً من الطرفين .
- ٦- الأخ الدكتور حسين هو المسؤول عن إحضار أي عنصر من حركة أحرار الشام الإسلامية عند طلب مجلس قضاء جيش الفتح إحضاره .
- ٧- الأخ خالد خطاب هو المسؤول عن إحضار أي عنصر من جند الأقصى عند طلب مجلس قضاء جيش الفتح إحضاره .
- ٨- وقف التصعيد الإعلامي من الطرفين .
- ٩- إنهاء ملف القضية بأسرع وقت ممكن .

مجلس شورى إدلب

الفريق الثاني

خالد خطاب

الفريق الأول

الدكتور حسين

عضاء رئاسة مجلس شورى إدلب

أبو إبراهيم

بنو الجزراوي

أبو الحسن

وعبد الرحمن الزربة

١٤٣٧ / ١٠ / ١٦
٢٠١٦ / ٧ / ٢١

الكشف عن خلية الاغتيالات:

القبض على خلية الاغتيالات الأولى:

في ٢٣ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٥ تمكنت اللجنة الأمنية في جيش الفتح من الكشف عن الخلية المسؤولة عن معظم الاغتيالات، من خلال القبض على أحد عناصرها أثناء زراعته للغم موجه على إحدى طرقات سراقب (وكان الطريق يسمى طريق الموت)، لتتمكن فيما بعد من إلقاء القبض على باقي أفراد الخلية.

وكشف ناشطون أن جيش الفتح قد ألقى القبض على كامل عناصر الخلية الذين بلغ عددهم خمسة أشخاص، **أحدهم عنصر أمني في تنظيم الدولة، فيما الأربعة الآخرون من جند الأقصى.**

واعترف بعض أفراد الخلية بمسؤوليتهم عن بعض الاغتيالات التي طالت عناصر وقيادات ثورية في ريف إدلب، وكان منهم القيادي في أحرار الشام **يوسف جنيد "أبو الفاروق"** بحسب ما أفادت به بعض المصادر.

وفي السابع من شهر يناير/ كانون الثاني ٢٠١٦ نفذت اللجنة الأمنية في غرفة عمليات جيش الفتح حكم القصاص بأربعة من عناصر هذه الخلية، رمياً بالرصاص في الساحة العامة لمدينة إدلب أمام جمع من الناس.

تعليق العمل في القوة التنفيذية لجيش الفتح:

ورداً على إعدام خلية الاغتيالات علّق تنظيم جند الأقصى عمله في القوة التنفيذية لغرفة عمليات "جيش الفتح"، وبرّر التنظيم تعليق عمله بأن عملية الإعدام كانت بتصرف فردي من مندوب "أحرار الشام" في القوة التنفيذية، وأن عملية إخراجهم من السجن وإعدامهم تعتبر تجاوزاً، وتتم عن عقلية "مريضة ومشاكسة"، بحسب ما ورد في خطاب من الجند إلى القوة التنفيذية.

بسم الله الرحمن الرحيم

جيش الفتح

القوة التنفيذية

إلى مجلس شوري جيش الفتح :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :
بعد تكرار تجاوزات حركة أحرار الشام في القوة التنفيذية وتصرفاتها المنفردة متجاوزة الفضائل الموجودة في القوة التنفيذية وخاصة فضيل
جند الأقصى

وأخر هذه التجاوزات قيام مندوب حركة أحرار الشام أبو يوسف بإخراج السجناء التابعين لتنظيم الدولة من معجن القوة التنفيذية في مدينة
ادلب وقتلهم في ساحة الساعة دون إعلام أمير القوة التنفيذية أبو قتادة بذلك وتركهم ملقيين على الأرض. متجاوزاً صلاحيته كرئيس مكتب
الشكاوى في القوة ، مستخدماً الخديعة والتفريغ بعناصر القوة لإخراجهم من السجن بذريعة نقلهم إلى معجن آخر ليتفاجأ بعدها العناصر
بقيامه بتصفيتهم

ولا يعتبر هذا العمل إلا تصرف يتم عن عقلية مريضة مشاكسة يناقض الإنفاقات والعهود

لذلك نعلن نحن فضيل جند الأقصى بعد كل التجاوزات الحاصلة من قبل فضيل أحرار الشام تعليق عمل القوة التنفيذية .

التاريخ : ٢٧ / ٣ / ١٤٣٧ هـ

الموافق ل : ٧ / ١ / ٢٠١٦ م



إلا أن المجلس القضائي في جيش الفتح ردَّ على ادعاءات جند الأقصى، وأصدر بيانًا أكد فيه أن عملية الحكم بإعدام الخلية صدرت عن اللجنة القضائية، وتم إحالته إلى رئيس مجلس شورى أدلب، الذي كلَّف بدوره الأمير المناوب في القوة التنفيذية -ممثل أحرار الشام- بتحديد الزمان والمكان المناسبين، وتنفيذ حكم الإعدام بالخلية، باعتبار أن أمير القوة الأساسي المدعو "أبو قتادة"، وهو من جند الأقصى كان في إجازة، ونفى المجلس القضائي في بيانه أن يكون مندوب أحرار الشام قام بإعدام الخلية بتصرف فردي.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن مجلس القضاء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

بعد أن ألفت القوة التنفيذية في جيش الفتح القبض على المجموعة التي نفذت عدداً من التفجيرات في إربل وريفها تحت محاكمة هذه المجموعة أمام اللجنة القضائية الأمنية في مجلس القضاء، وقد اعترف أعضاؤها بالانتماء إلى تنظيم دولة البغدادي، والقيام بعدد من التفجيرات مستهدفين فيها قادة المجاهدين ومقراتهم وألياتهم.

وقد أصدرت اللجنة القضائية حكمها على هذه المجموعة بالقتل وذلك يوم الثلاثاء ٢٥ / ٣ / ١٤٣٧ هـ الموافق لـ ١١ / ٥ / ٢٠١٦ م، وأحالت الحكم إلى مجلس شوري إربل لدراسة الزمان والمكان المناسبين لتنفيذه.

وقد كلف الأخ أبو عبد الرحمن رئيس مجلس شوري إربل الأخ أبا يوسف بتسليم الأشخاص المحكوم عليهم للمجموعة المكلفة بتنفيذ الحكم فيهم نظراً لكونه الأمير المناوب في القوة التنفيذية أثناء تنفيذ الحكم، ولأن أمير القوة أبا قتادة كان في إجازة حينها، وقد تم تنفيذ الحكم في هذه الخلية أصولاً وفق ما هو مرتب له.

وعليه فلا صحة لما يقال من أن مندوب حركة أحرار الشام في القوة التنفيذية قد أخرج هؤلاء الأشخاص من القوة التنفيذية وأعدمهم بتصرف فردي منه، والصحيح أنه منفذ لما كلف به من القضاء ومن رئاسة مجلس شوري إربل.

والحمد لله رب العالمين



الخميس ٢٧ / ٣ / ١٤٣٧ هـ

١٦ / ٥ / ٢٠١٦ م

القبض على خلية الاغتيالات الثانية:

في بداية شهر فبراير/ شباط ٢٠١٦ تمكن الثوار من القبض على خلية اغتيالات جديدة، متورطة في عمليات اغتيال ضد قيادات وعناصر ثورية في محافظة إدلب.

وتكونت الخلية في غالبيتها من عناصر تنظيم جند الأقصى، بالإضافة إلى بعض عناصر "الدفاع المدني"، حيث تمت مداومة وكرهم في مدينة سراقب بريف إدلب، وإلقاء القبض على ثلاثة عناصر، وقُتل آخر ولاذ عنصر بالفرار، كما تم ضبط أكثر من ١٥ عبوة ناسفة معدة للتفجير.





ثانياً: الاعتداء على المظاهرات:

في شهر مارس/ أذار ٢٠١٦ أقدمت مجموعة من عناصر تابعة لفصيلي "جبهة النصرة"، و "جند الأقصى" على الاعتداء على مظاهرة شعبية كانت تعتزم التجول في ساحات مدينة إدلب المحررة، رافعةً أعلام الثورة السورية، ورايات بيضاء مكتوب عليها باللون الأسود عبارة التوحيد، وطالبت بإسقاط نظام الأسد.

حيث عمد العناصر إلى تحطيم أعلام الثورة السورية، واعتدوا على بعض الناشطين، وهدّدوا من أصرّ على البقاء في الساحات بتلقيم السلاح في وجهه، كما صادروا العديد من الكاميرات منعاً لتسريب مقاطع توثق الهجوم على المتظاهرين، ونشروا العديد من الأشخاص الذين حملوا "رايات القاعدة" لإبراز المظاهرة أنها مؤيدة للتنظيم.

وهذه بعض الاعتداءات والجرائم التي ثبتت على التنظيم، من بين العديد من الأحداث التي لم توثق أو بقيت مجهولة الفاعل.

ثالثاً: محطات الخلاف والبغي على الفصائل:

مرّ الخلاف مع الفصائل والبغي عليها بعدة محطات، كان منها صراع فكري واتهامات، والبعض الآخر بغي وقتال بالسلاح، أبرزها:

١. البغي على جبهة ثوار سوريا:

في شهر تموز/ يوليو ٢٠١٤ هاجمت جبهة النصرة بالاشتراك مع تنظيم جند الأقصى مقرات ومناطق سيطرة جبهة ثوار سوريا في ريف إدلب، تحت ذريعة "القضاء على المفسدين" كما جاء في بيان أصدرته النصرة.

وجاء في البيان أن المجاهدين ومن بينهم جبهة النصرة "بتنسيق واتفاق على السعي لإراحة البلاد والعباد من المفسدين من أي فصيل كانوا ورفع أذاهم عن المسلمين"، وأضاف: أن النصرة لن تتهاون بعد الآن "مع من يتسلط على رقاب المسلمين المستضعفين وثروات البلاد، الذين لن يجدوا منها إلا القوة والحزم في تطبيق الحق والحزم".

فهاجمت النصرة مدعومة بجند الأقصى، مقرات جبهة ثوار سوريا في مدن حارم وسلقين وعزمارين في ريف إدلب وفرضت سيطرتها عليها، ثم استمر القتال بين الطرفين حتى استطاعت النصرة وحليفها الجند من السيطرة على قرية "البارة" و"إحسم" في ريف إدلب، ومسقط رأس

جمال معروف قائد جبهة ثوار سوريا التي تعرف ببلدة "دير سنبل"، وهي آخر معاقل "ثوار سوريا" في منطقة جبل الزاوية.

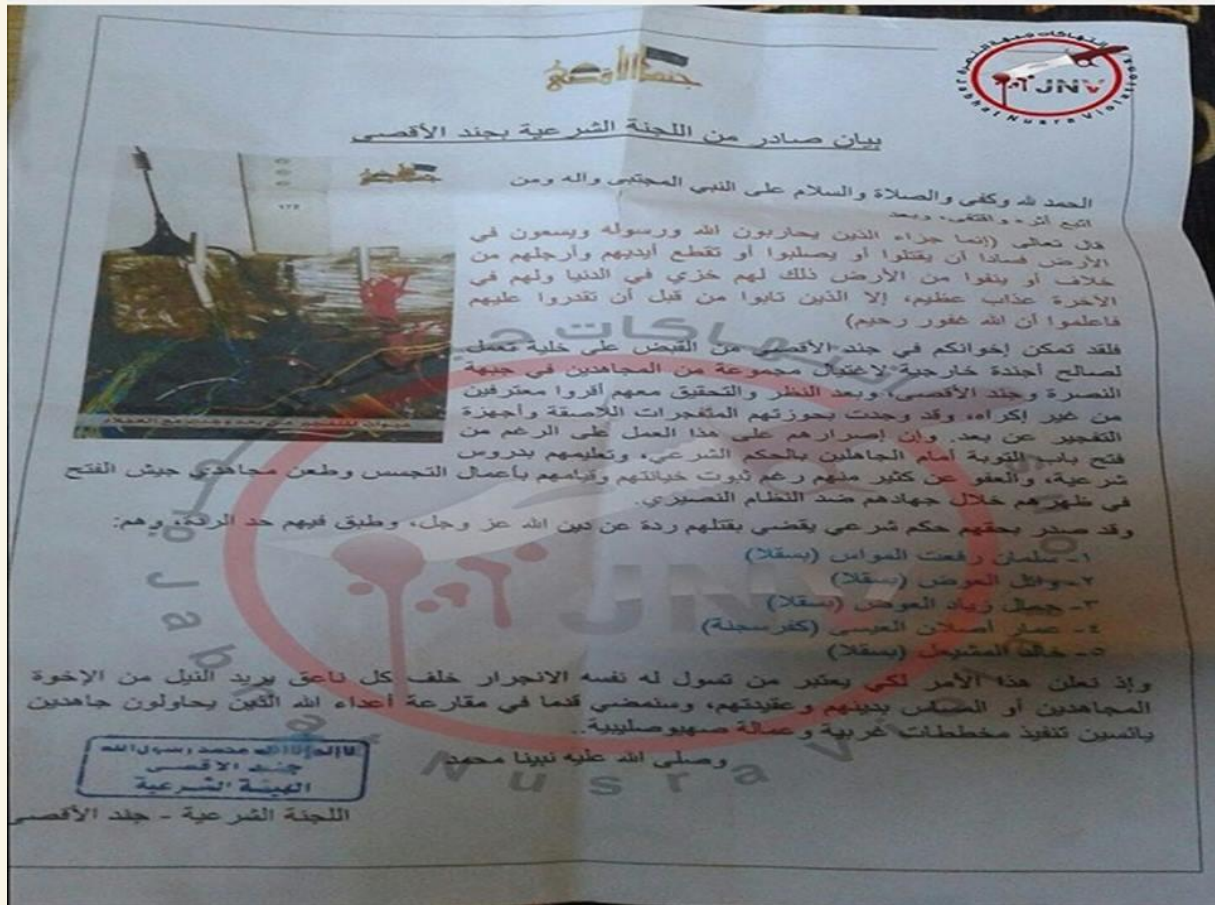
وانتهت المعارك لصالح جبهة النصرة وحليفها تنظيم جند الأقصى، الذي شاركها بقوة بدعوى أن قائدهم عبد العزيز القطري قُتل على أيدي "جبهة ثوار سوريا"، واستطاعت النصرة والجند تفكيك جبهة ثوار سوريا، وحلها بشكل كامل، والاستيلاء على مقراتها وسلاحها، ولجأ قائدها مع آلاف من عناصره إلى تركيا هرباً من انتقام النصرة وحليفها منهم.

وفي أواسط شهر آب ٢٠١٥ أصدر تنظيم جند الأقصى بياناً أعلن فيه أنه نفذ حكم ما سمّاه "القتل ردة عن دين الله عز وجل" بحق عناصر تتبع للألوية الأنصار التي كانت إحدى الفصائل التابعة لجبهة ثوار سوريا في ريف إدلب الجنوبي.

وأضاف البيان أن فصيل جند الأقصى ألقى القبض على ما سمّاه خلية نائمة مؤلفة من عدة عناصر تعمل لصالح أجنادات خارجية مهمتها اغتيال مجموعة من المجاهدين من جبهة النصرة وجند الأقصى وأنهم أقروا بهذا الأمر خلال التحقيقات وبحوزتهم أجهزة تفجير وملصقات معدة للتفجير ومتفجرات.

وأكد البيان أن الحكم القضائي بالقتل جاء بعد إصرار المجموعة على العمل لصالح أجنداث خارجية على الرغم من فتح باب التوبة من قبل الفصائل "جبهة النصرة وجند الأقصى" والعفو عن متورطين سابقين من فصيل جبهة ثوار سوريا حسب قولها.

وذكر البيان أسماء من نُفذ بحقهم حكم القتل وهم: "سلمان رفعت المواس، وائل العوض، جمال زياد العوض، عمّار أصلان العيسى، خالد المشيعل"، وهم جميعاً من بلدات ريف إدلب الجنوبي من بلدي: "كفرسجنة" و"بسقلا" حيث كانت تسيطر ألوية الأنصار لجبهة ثوار سوريا.



٢. البغي على حركة حزم:

في شهر يناير/ كانون الثاني ٢٠١٥ هاجمت جبهة النصرة بالاشتراك مع جند الأقصى مقرّات ومواقع تتبع لحركة حزم، على إثر اتهام الجبهة لحزم بقيامها باعتقالها اثنين من عناصر النصرة كانا عائدين إلى بيوتهما ليستريحا بها بعد "رباط طويل".

حيث هاجمت النصرة مقرات لحركة حزم في بلدة الشيخ سليمان بريف حلب الغربي، وبعد سيطرتها عليها، انسحب عناصر حزم باتجاه الفوج ٤٦ في الأتارب، واستمرت الاشتباكات بين الطرفين لأكثر من شهرين، وانتهت بحلّ حركة حزم لنفسها، وإعلانها الانضمام لصفوف الجبهة الشامية.

٣. البغي على الفرقة ١٣:

بتاريخ ٣ مارس/ آذار ٢٠١٦ أصدرت جبهة النصرة بياناً اتهمت فيه الفرقة ١٣ باقتحام مقراتها في "معرة النعمان"، واقتحام بيوت بعض عناصرها، والاعتداء عليهم بالضرب ثم اعتقالهم.

إلا أن رئيس المحكمة الشرعية والقاضي في جيش الفتح "أحمد علوان" وصف ما ورد في بيان النصرة السابق بـ "الكذب والتزوير".

تلى ذلك بأيام قليلة هجوم من جبهة النصره مدعومة بعناصر من "جند الأقصى" على غالبية مقرّات الفرقة ١٣ في "معرة النعمان" وسيطرتها عليها، إضافة لـ (الغدفة-حيش) بريف إدلب الشمالي، بعد معارك واشتباكات قُتل فيها ١٠ مقاتلين، ٦ منهم تابعون للفرقة، وأُسر العديد من عناصر الفرقة على أيدي النصره والجند، تجاوز عددهم الـ ٤٠ عنصراً، من بينهم، العقيد "علي السماحي" قائد لواء المهام الخاصة في الفرقة، إلا أن النصره والجند أطلقوا سراحهم بعد فترة قصيرة، بعد دعوات للنزول إلى محكمة شرعية لإنهاء الخلاف وإعادة الحقوق والسلاح المنهوب للفرقة، ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم لا يزال أهالي معرة النعمان يخرجون في كل جمعة منادين جبهة النصره وحليفها بالنزول للشرع، إلا أن دعواتهم لم تلق أذناً صاغية.

وأوضحت مصادر أن الأسباب الحقيقية لهجوم النصره وحليفها الجند جاء عقب مشادات بين عناصر جبهة النصره وعناصر الفرقة ١٣، على خلفية اقتحام عناصر محسوبة على النصره لمظاهرات الأهالي في مدينة معرة النعمان بريف إدلب، وهي المعقل الرئيسي للفرقة.

٤. الاعتداء على جيش الإسلام في الشمال:

بتاريخ ٢٩ يونيو/ حزيران ٢٠١٦ أعلن جيش الإسلام في بيان رسمي صادر عنه تعرّض أحد مقراته في قرية "حربنوش" بمحافظة إدلب إلى هجوم مسلح من مجموعة تستقل ثلاث سيارات.

وأكد البيان أن مقاتلي الجيش وبمساعدة ثوار المنطقة تصدوا للقوة المهاجمة وجرحوا اثنين منها، محذراً من مغبة هذه التصرفات التي وصفها بـ "الإجرامية" ، ومطالباً قيادة تنظيم جند الأقصى بالتوضيحات باعتبار أن المهاجمين ادعوا انتماءهم لجماعة الجند.



جيش الإسلام

مكتب المتحدث الرسمي

إ تصريح صحفي

١٦/٢٠١٦
٢٩/٦/٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

فوجئنا وعند أذان مغرب اليوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، بقيام مجموعة مسلحة مؤلفة من ثلاث سيارات، بمداهمة أحد مقرات جيش الإسلام في قرية حربنوش في ريف إدلب.

فقام مقاتلونا بمساعدة ثوار القرية من كافة الفصائل بالتصدي للمجموعة المعتدية، وجرحوا اثنين منهم، لكنهم لاذوا جميعاً بالفرار بما فيهم الجرحى.

وإننا نحذر في جيش الإسلام من مغبة هذه التصرفات الإجرامية، ومنتظر توضيحاً من قيادة فصيل جند الأقصى، حيث ادعى المعتدون خلال الاشتباك معهم أنهم ينتمون لفصيل جند الأقصى.

المتحدث الرسمي باسم جيش الإسلام

النقيب إسلام علوش

٥. البغي على أحرار الشام:

التوترات بين تنظيم جند الأقصى وحركة أحرار الشام الإسلامية - وهي الطرف الأبرز بين الفصائل في الاشتباكات الأخيرة التي حصلت في شهر أكتوبر/ تشرين الثاني ٢٠١٦ - مرت بمراحل عديدة، وبدأت بالرابع والعشرين من شهر تشرين الأول عام ٢٠١٥، عندما انسحب الجند من جيش الفتح معللاً قراره بوجود فصائل تتبنى مشاريع تصادم الشريعة حسب وصفه، ووقّعت على بيان المبعوث الأممي المتضمن حلاً سياسياً يبقى على الأسد في فترة انتقالية، وبسبب ضغط تلك الفصائل على جند الأقصى من أجل تبني قتال الدولة، ومسمىاً هذه الفصائل بحركة أحرار الشام الإسلامية.

ثم تلاها في شهر مارس/ ٢٠١٦ إقدام تنظيم "جند الأقصى" على استفزاز الحركة بإقامة "عزاء" لوالي حمص التابع لتنظيم الدولة "حسان عبود"^[٧] في بلدة "سرمين" مسقط رأسه في ريف إدلب، والذي قُتل في معارك خناصر بريف حلب الشرقي، إلا أن أحرار الشام تدخلت وفضت العزاء بالقوة، رغم محاولة جند الأقصى طلب مؤازرات

[٧] حسان عبود: قائد ما يعرف باسم "لواء داود"، انشق عن ألوية صقور الشام قبل مطلع عام ٢٠١٤، وشكّل مع عدة ألوية "جيش الشام"، قبل أن يلتحق مع عدد كبير من عناصر اللواء بتنظيم الدولة في محافظة الرقة!

للاستمرار بالعزاء بالقوة، إلا أن أحرار الشام طوقت البلدة وأجبرتهم على فضّه، كما ذكرت بعض المصادر الإخبارية.

ثم جاء بعد ذلك حادثة اختطاف وتصفية أحد عناصر أحرار الشام على أيدي جند الأقصى في شهر يوليو/ تموز ٢٠١٦، بعد اختطافه من المشفى، ونقله إليها نتيجة قيام عناصر الجند بإطلاق النار عليه^[٨].

قصة البغي الأخير على الأحرار:

في بداية شهر أكتوبر/ تشرين الثاني ٢٠١٦ اندلعت مواجهات دامية بين فصيل جند الأقصى وحركة أحرار الشام الإسلامية في الشمال السوري، ذهب ضحيتها نحو سبعين عنصراً من الطرفين.

بدأ التوتر عندما اختطف عناصر تابعون لجند الأقصى مسؤولاً أمنياً في حركة أحرار الشام، هو: "علي العيسى"، ويشغل مسؤول أمن الطرقات التابع لأحرار الشام في مدينة سراقب بريف إدلب، وأطلقوا النار على أخيه وزوجته، على خلفية قيام المكتب الأمني للحركة بضبط خلية مرتبطة مباشرة بالرقّة: المعقل الرئيسي لتنظيم الدولة (داعش)، وقد بثت الحركة -لاحقاً- مقطعاً مرئياً لشخص اسمه **هزاع هيثم هزاع** (**أبو دجانة**)، وفيه اعترافات أبي دجانة بأنه مسؤول أمني في تنظيم

[٨] سبق أن ذكرنا القصة بالتفصيل تحت عنوان: "سجل الإجرام" رقم ٤.

الدولة (داعش)، ويساعد المهاجرين الذين يريدون الانتقال إلى مناطق التنظيم، كما يسعى إلى تنفيذ أعمال يتم تكليفه بها. وبعد الإنكار، أقرّ الجند بعملية اختطاف "علي العيسى"، مطالبين الحركة بالإفراج عن "أميني داعش" مقابل إطلاق سراحه، بحسب البيان الذي نشرته الحركة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توضيح بخصوص اعتداءات جند الأقصى

فضمن سلسلة متواصلة من الاعتقالات للخلايا الأمنية المنتمية لداعش في المناطق المحررة قام المكتب الأمني التابع لحركة أحرار الشام الإسلامية قبل يومين بضبط خلية مرتبطة بالرقعة مباشرة ، لنفاجاً بقيام تنظيم ما يسمى "جند الأقصى" باختطاف أحد عناصر الحركة في سراقب وإطلاق النار على أخيه والاعتداء على زوجته بالضرب ، وبعد إنكار لجرمتهم بدايةً قاموا بالاعتراف بها لاحقاً بعد توافر وقطعية أدلة تورطهم ، ثم طالبوا بمبادلتهم بأميني الدواعش المقبوض عليهم من قبل الحركة.

إن وجود الخلايا الأمنية المرتبطة بالدواعش تحت حماية "جند الأقصى" ليس بالأمر الجديد - بل هو الأصل في كل الخلايا المقبوض عليها حديثاً - ، وكذلك الاعتداء على حركة أحرار الشام الإسلامية وبقية الفصائل المجاهدة وتكفيرها من قبل عناصر الجند أصبح أمراً متكرراً ، وإن الحركة بصفتها الفصيل الأكبر في الساحة ومن منطلق مسؤوليتها وحرصها على الثورة فقد غضت الطرف عن هذه الاعتداءات كثيراً.

ولكننا نجد أنفسنا اليوم أمام واجب شرعي يحتم علينا وضع حد للغلو أن تطال يده كوادر الجهاد وقياداته ، وعليه فإننا نهمّل اليوم تنظيم "جند الأقصى" ٢٤ ساعة من ساعة صدور هذا البيان لفك سراح أخيها وبقية المخطوفين على خلفية هذه القضية ، وإلا فسنضطر لاتخاذ ما يلزم لأطرحهم على الحق بعون الله.

وننوه أن تكرار سلوك داعش التي كانت تستخدمه إبان حربها على المجاهدين بالمزاودة عليهم بكونها تخوض معارك ضد النظام لم تعد مجدية اليوم لتستخدمها "جند الأقصى" في صرف أنظار الناس عن الظلم والغلو الواقع منها ، وإن فصيلاً انسحب من جيش الفتح وتخلّف عن المعارك الفاصلة في حلب والساحل وغيرها لا يحق له المزاودة على من قدم آلاف الشهداء في طول البلاد وعرضها ، وإن مجاهدي أحرار الشام المرابطين في الثغور ضد النظام في حماة أو حلب أو الساحل يفوقون في كل منطقة من تلك المناطق أعداد فصائل "جند الأقصى" بكل عناصره ومؤيديه ، ولن يدفعنا أطر الغلاة على الحق أن نغمد سيوفنا وننسحب من رباطنا ضد النظام وأشياعه بحول الله.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

حركة أحرار الشام الإسلامية

القيادة العامة

6 / محرم / 1438هـ

الموافق: 7 / 10 / 2016 م

وكان تنظيم جند الأقصى قد حذر -في بيان سبق بيان الأحرار- من أن تفاقم الأوضاع بينهم وبين حركة أحرار الشام الإسلامية قد يُجبرهم على إيقاف "غزوة مروان حديد" في حماة، والتوجه لمواجهة أحرار الشام، معللين ذلك بـ "حماية أنفسهم"، ومحملين أحرار الشام المسؤولية كاملةً، ومناشدين "العقلاء" في صفوفهم للتدخل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله وصحبه و من والاه، وبعد:

في خضم انشغال المجاهدين من جند الأقصى و إخوانهم في غزوة الشهيد مروان حديد، وبينما ترنو أبصارنا و تتوجه جهودنا و مقدراتنا بكلّيتها إلى حماة لتخليصها من رجس الإجرام النصيري؛ تتابع حركة أحرار الشام تعدياتها و استفزازاتها في تصرفات لا يفهم منها إلا محاولة تعطيل المعركة و إيقافها، و السعي في إضرار احتراب داخلي لن يبغي و لن يذر، و لن يعود ريعه إلا لمصلحة النظام النصيري و قوى الشر الخارجية.

فمنذ انطلاق الغزوة المباركة زادت وتيرة التعدي و الأذى و الضرر والاستهداف لجند الأقصى من قبل أحرار الشام بما لا يمكن معها التصبر و لا مزيد تحمّل؛ و من ذلك ما حصل في أريحا من اغتيال متعمد مباشر لبعض الإخوة اثناء رجوعهم من الرباط، فاستشهد أحدهم و أصيب آخرون، ثم انتقلهم لعمليات خطف متنقلة لمجاهدين شملت عددا من الإخوة في محيط إدلب و سراقب، ثم ما حصل اليوم من محاولة اختطاف لاثنتين من الإخوة الجرحى على إحدى حواجز الحركة بين سراقب و جبل الزاوية، تبعها سلسلة اختطافات أخرى مستمرة في مختلف المناطق .

لقد تحلت جند الأقصى بالصبر الجميل و عضت على جراحها حرصاً على المصلحة العليا لأهل الشام و الساحة الجهادية، لكن مسؤوليتنا في حماية مجاهديننا توجب علينا تحذير الحركة من مغبة هذه الأفعال و عواقبها، و لإن نفنى عن آخرنا أحب إلينا من أن نستباح في وجودنا و أمننا، و عليه فإننا ندعو العقلاء في أحرار الشام و كل حريص على الساحة إلى التحرك السريع للإفراج عن الإخوة المختطفين، و نحمل الأحرار مسؤولية أي تفاقم للأوضاع قد يضطرننا لإيقاف غزوة الشيخ مروان حديد والتوجه لحماية أنفسنا، و الله و لنا و هو حسبنا و نعم الوكيل.

القيادة العامة

5 محرم 1438هـ

الموافق 6/10/2016م

فكان رد الحركة عليهم أن هذا السلوك هو تكرار لسلوك تنظيم الدولة ولم يعد مجدياً اليوم لصرف أنظار الناس عن الظلم و"الغلو"، خاصة إذا كان الفصيل قد انسحب سابقاً من معارك حلب والساحل وغيرها.

زادت بعد ذلك حدة الاحتقان بين حركة أحرار الشام وتنظيم جند الأقصى، وزادت وتيرة الاشتباكات بعد أن قام تنظيم جند الأقصى بالسيطرة على مواقع الحركة في مدينة خان شيخون بريف إدلب، فقامت الحركة بالرد ونجحت بالسيطرة على مواقع التنظيم في معرة النعمان والحامدية وجرجناز وسرمدا والمسطومة بمحافظة إدلب.

تلا ذلك -يوم تقريباً- قيام تنظيم جند الأقصى بجريمة بشعة، قام من خلالها بإعدام مجموعة كاملة تتبع لحركة أحرار الشام الإسلامية، كان قد أسرهم خلال عودتهم من معركة حماة، وأودعهم سجونهم ببلدة كفر سجنة في محافظة إدلب، ثم أعدمهم رمياً بالرصاص، علماً أنهم لم يشهدوا الاشتباكات الأخيرة ولم يشاركوا فيها.

وفي هذه الأثناء أعلنت كبرى فصائل المعارضة في الشمال السوري - عبر بيان لها- وقفها عسكرياً وأمنيّاً ومعنوياً مع حركة أحرار الشام الإسلامية، في وجه ما سمّوه "بغى تنظيم جند الأقصى"، مؤكدين أن ما يواجهونه اليوم ليس فتنة، وإنما رد للصائل.

وكان من أبرز الفصائل الموقّعة على البيان (جيش الإسلام، وصقور الشام، وفيلق الشام، وحركة نور الدين الزنكي، والجبهة الشامية،

وجيش المجاهدين، وغرفة عمليات فتح حلب، وتجمع فاستقم كما أمرت.. وغيرها).

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

لقد كان ظهور لوثة الغلو في الساحة الشامية من أعظم المصائب التي عصفت بالثورة السورية المباركة وكادت أن تصيبها في مقتل لولا أن الله سبحانه وتعالى تكفل بالشام وأهله، فانتفضت يومها الفصائل المجاهدة تقودها الحاضنة نفسها بفطرتها السليمة وفهمها الصحيح لدين الله للوقوف بوجه داعش الغلو والتكفير، ونفت الساحة خبثها يومها كما ينفي الكير خبث الحديد، ولكن للأسف دفعت الثورة ثمنًا باهظًا ما زالت تبعاته تنعكس على مجمل الثورة السورية حتى يومنا هذا.

واليوم، عاد ليطل رأس أفعى الغلو من جديد في الأراضي المحررة، متمثلًا في ممارسات تنظيم "جند الأقصى" الذي ثبت عليه أكثر من مرة و بما لا يحتمل الشك أو التأويل ضلوعه في عمليات اغتيال إجرامية ضد قيادات الفصائل المجاهدة كانت سببًا في خسارة الساحة لخيرة الكوادر على مدى عامين، وكشفت التحقيقات مع الخلايا الداعشية التي تم القبض عليها والتحقيق معها علاقتهم الوثيقة بأطراف وقيادات داخل تنظيم "جند الأقصى" حيث قاموا بدعمهم لوجيستيا وبشريًا، كل ذلك كان بالتزامن مع سلوك نمطي واضح فسي عملهم العسكري يهدف إلى عرقلة مسيرة الجهاد في سوريا وتوجيه طعنة جديدة للثورة السورية كنتيجة لفكر غالٍ لم يعد خافيًا على أحد، يعيد إلى الأذهان بدايات داعش في الثورة.

وعليه، ومع تمادي تنظيم "جند الأقصى" في الأونة الأخيرة في بغيه وإجرامه وسلوكه المطابق لأهل الغلو، فإننا في الفصائل الثورية المجاهدة وإنطلاقًا من موقفنا الثابت والراسخ في التصدي لفكر الغلو وأهله، ومسؤوليتنا الشرعية والأخلاقية اتجاه أهلنا وثورتنا.

فإننا نعلن : وقوفنا الكامل عسكرياً وأمنياً ومعنوياً مع إخواننا في حركة أحرار الشام الإسلامية في تصديهم لهذا التنظيم الباغى وقتاله حتى يخضع لشرع الله والاحتكام لهيئة شرعية يتم الاتفاق عليها بين الفصائل الثورية ولن نتردد في الزج بقواتنا العسكرية لتحقيق الحسم السريع باذن الله في حال لم يمثل بغاة الجند ، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وما نواجهه الآن ليس بفتنة كما يحلو للبعض تصويرها ، إنما هو ردٌ لصيال فتنة بـُغت وظلمت وتحولت إلى بوابة تنذر بخطر كبير وشر مستطير أضحت تلج منها داعش إلى أراضينا من جديد ، وهذا لن نسمح به بإذن الله مهما كلفنا الأمر ، فدماء شهدائنا وتضحيات شعبنا أغلى وأنفس عندنا من أن نفرط فيها أو نتهاون في دفع من ينشد الفساد .

ونذكر الشباب المسلم الصادق والغيور في صفوف تنظيم "جند الأقصى" أن عقيدة الولاء والبراء لا تعقد على تنظيم، وأن الجهاد الشامي قد أسقط القناع عن فكر الغلو وأعمال الخوارج، فاتقوا الله في أنفسكم وفي جهاد شعبكم المظلوم، ولا تكونوا سببًا في إراقة دماء ستسالون عنها يوم القيامة، يوم يتبرأ قاداتكم منكم وستقفون بين يدي عزيزٍ مقتدر يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

اللهم ألا هل بلغنا ... اللهم فاشهد
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

حركة نور الدين الزنكي
تجمع فاستقم كما أمرت
الاتحاد الإسلامي لاجناد الشام
كتائب الصفوة الإسلامية

الجهة الشامية
جيش التحرير
حركة تحرير الوطن
غرفة عمليات فتح حلب

جيش الاسلام
جيش المجاهدين
فرقة السلطان مراد
الفرقة الوسطى

فيلق الشام
صقور الشام
جبهة الاصالة والتنمية
جبهة انصار الاسلام

ثم صعد تنظيم جند الأقصى من اعتدائه بقتله للقيادي في حركة أحرار الشام محمد منير (أبو منير-دبوس الغاب) مع أربعة من عناصره، بكمين غادر في قرية حزارين جنوب إدلب، التي كانت نقطة تحول في الصراع، حيث أعلنت حركة أحرار الشام مع الفصائل المساندة لها عزمها على استئصال جند الأقصى وحلّ هذا التنظيم بشكل نهائي في بيان صادر عنها.



بيان بخصوص قتال فصيل جند الأقصى

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مما يعرفه القاصي والداني في ثورتنا المباركة أن الفصائل الثورية الموقعة على هذا البيان هي من أكثر الفصائل قبولاً بشرع الله تعالى ومن أشدهم حرصاً على تحكيمه فيما يشجر بينهم، كما أنه من المترسخ لكل متابع أن تنظيم "جند الأقصى" هو من أكثرها تهرباً عن هذا وعدم قبول له، فقد شهدت الأمة نكوصهم عن التحاكم لشرع الله مع فصائل كثيرة دعتهم إليه، وفي حال قبلوا مكرهين فإنهم يلجؤون للمحاكم الشرعية لأجل المماطلة في قضاياهم المتورطين فيها ثم إماتتها، ومن شواهد ذلك قضية مقتل الشهيد "مازن قسوم" -تقبله الله- والتي كان الإخوة في "جبهة فتح الشام" ضامناً لتنفيذ الحكم فيها، وآخر تلك القضايا اعتداؤهم بالقتل على أحرار الشام في أريحا، ثم اتفاهم على محكمة شرعية قاموا بالمماطلة في التعاطي معها وكسب الوقت لتهريب متورطيهم إلى الرقة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد كنا قد قبلنا سابقاً بالعرض الذي قدمه إخواننا في "أبناء الشام" رغم ما نراه إجحافاً في حقنا حرصاً منا على تطويق الأمر قبل أن نفجّع بتصفية أسرى حركة أحرار الشام الإسلامية في كفر سجنة بأيدي الجند الآثمة على نحو جعلنا نستعيد ذكرى ما فعله بنا إخوانهم في الرقة، وعليه فقد تبين للجميع بالدلائل المتظافرة وبما لا يدع مجالاً للشك أن تنظيم "جند الأقصى" يقاتل الفصائل المجاهدة قتال ردة، ويستبيح دماءهم، ويقتل أسيرهم، ويجهز على جريحهم، ومثل هؤلاء لا تفيد معهم المحاكم إلا مزيداً من الولوغ في الدماء.

وإن القضية التي ثارت لها "جند الأقصى" مؤخراً وقاتلت الفصائل لأجلها كانت دفاعاً عن عنصر من الجند ثبتت عمالته لـ "داعش" بشكل مباشر باعترافات صريحة نشرناها مساء البارحة.

ونوضح لشعبنا الحبيب أن خصومة الفصائل المجاهدة اليوم مع تنظيم جند الأقصى منها ما يتعلق بالعقيدة والولاء والانتماء، ومنها ما يتصل بالدماء والمظالم، وإننا ماضون بعون الله لإنفاذ شرع ربنا -عز وجل- في كلا الخصومتين.

أما ما يخص العقيدة والانتماء -وهو معقد الخصومة وأسسها- فإن كل من في الساحة اليوم متفقون على تغلغل الغلو في مفاصل هذا التنظيم، وارتباط كثير من قياداته بتنظيم "داعش" بشكل مباشر، وتكفيرهم للفصائل المجاهدة، وانحيازهم لمناطق جغرافية ينشرون فيها الغلو ويمنعون عنها المشايخ والمجاهدين، وعليه فخضوعهم للشرع يعني ما يلي:



1. إننا في حالة حرب مفتوحة ضد تنظيم داعش الخارجي يستخدم فيها هذا التنظيم جميع أساليب الاغتيال والفجر والتفجير في المدنيين ، وعليه فنرفض وجود أي فصيل مسلح لا يعتبر الدواعش خوارج مارقين وخونة للدين والشعب ، ويصرح بعداوتهم وحربهم ، وعلى الجند إصدار بيان واضح لا لبس فيه باعتبارهم كذلك.
 2. نرفض بقاء أي فصيل يكفر الفصائل المجاهدة بعامة ، والموقعة على هذا البيان بخاصة ، ويحكم عليها بالردة، وعلى الجند إصدار بيان واضح وضوح الشمس يبين موقفها بهذا الخصوص.
 3. توقف الجند عن منع فصائل الثوار من الوصول لجبهات حماة بسلاحهم، كما نرفض رفضا قاطعا أن يكون لجند الأقصى مناطق نفوذ خاصة بهم.
- أما فيما يخص خصومتنا معهم في الدماء وما دونها في المظالم ، فنعلن نحن الفصائل الثورية أننا خاضعون فيها لشرع الله وتحت حكمه ، وفق ما يلي:
1. التسليم الفوري والعاجل لكل المتورطين في خلايا الموت الداعشية والتي تورطت في الاغتيال والتخطيط له والتستر على فاعليه ، وعلى رأسهم: المدعو أبو الوليد، والمدعو خطاب، والمدعو كازو، والمدعو أبو الدرداء، وغيرهم من قيادات الصف الأول -للمحكمة الشرعية المتفق عليها، ويبقون في ضمانه "جبهة فتح الشام" لحين البت في أمرهم من قبل المحكمة.
 2. تسليم كل المتورطين بتصفية الأسرى في كفر سجنة وتصفية القائد أبو منير الدبوس -تقبلهم الله- للمحكمة الشرعية فورا لإنفاذ حكم الله فيهم.
 3. تعرض كافة قضايا المظالم والدماء بين الفصائل الثورية وتنظيم الجند على المحكمة الشرعية المستقلة -المتفق عليها سابقا بين حركة أحرار الشام الإسلامية وبينهم- لحل جميع الإشكالات بيننا وبينهم وفق إطار زمني واضح.
- وفي حال لم تنفذ "جند الأقصى" كل البنود السابقة وتخضع للشرع في ولائها وانتمائها وفي مظالمها وجنایاتها فيستمر قتالها إلى أن نستأصل شأفتها أو تفنيء إلى أمر الله وتقبل بالخضوع الصادق لشرعه وتبترأ من أعداء الملة، ولن يتم منحهم أي فرصة جديدة للمراوغة وقتل المسلمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

الموقعون:

جيش الإسلام	حركة نور الدين الزنكي
فيلق الشام	جيش المجاهدين
الجبهة الشامية	صقـور الشـام
تجمع فاستقم	حركة أحرار السام الإسلامية

وفي هذه الأثناء تدخلت -مرّة أخرى- جبهة النصرة باسمها الجديد: فتح الشام للصلح بين الطرفين، في محاولة لثني الفصائل عن عزمها استئصال جند الأقصى، حيث أعلن تنظيم جند الأقصى بيعته لفتح الشام! إلا أن الفصائل رفضت هذه البيعة إلا إن كانت بيعة أفراد، واشترطت حل الجند كتنظيم.

١ / ٢٤

الموضوع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومنه واليه وبعد
قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)
وقال: (وان الله يحب الذين يتذكرون في سجله حسناً لما نفع بنيانهم وحياتهم
عملاً منا في - من الأفضى - بمقتضى تلك الشؤون الكريمة التامة بالخدمة والخدمة
واعتدات للردود الساتية في هذا الإطار والتي تدفع جهة جمع الكثرة
وتفويت الصنف ما أمكنه
والبروم - في تلك العالقة المرحمة التي وصلها الساعة - حيث أجهزت الساعات
الذخيرة عند تقدم النظام الضريبي وإعادة امتلاكه للعديد من الفاضل التي
مجموع تحريها
وعرضاً منا على حقبة دماء المسلمين، وتجاراً للدمتال الداخلي الحاصل
مبنياً عليه - انحراف السام - والذي لا يتغير منه إلا النظام ومخالفه
فإننا في عهد الأفضى - نعلمه عنه بيقيناً - جهة فتح السام
عاقبة العزم على التوسيع أرضها في مواصلة الجهاد ضد الضريبة وأهلهم
حتى تحقيق غايات هذا الجهاد المبارة في إزالة الطاغية وتكليم شريح الله
في أرضه
وننوه إلى أن كل ما سئل به السلطة الأخيرة والقضايا العالقة
يحال إلى قضاء شرعي يتفق عليه مع قيادة فتح السام
والحمد لله رب العالمين

الأحد ٨ محرم ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ / ١٠ / ٩



التوقيع
الشيخ أبو بكر السرياني

Alnojab

فعرضت جبهة فتح الشام على الفصائل قبول بيعة الجند بضمانات، وخلصت معهم إلى اتفاق يعتبر أن قبول الجبهة لبيعة جند الأقصى يعتبر حلاً نهائياً للتنظيم، مع التأكيد على عدم قيامه مرة أخرى تحت أي اسم كان، كما نصّ الاتفاق على إطلاق كافة الموقوفين من الطرفين باستثناء من عليه دعاوى تتعلق بالتبعية لتنظيم الدولة، على أن تشكل لجنة مؤلفة من قاضيين من أحرار الشام، ومثلهما من فتح الشام، وقاضٍ مستقل مرجح خلال ٢٤ ساعة.

Handwritten signature and stamp of the General Chairman of the Board of Directors of the National Bank of Egypt (NBE). The stamp is circular and contains the text "بنك مصر" (Bank of Egypt) and "الرئيس العام" (General Chairman). The signature is written in Arabic script over the stamp.

المسؤول العام
أبو محمد الجولاني

لم يكن انضمام جند الأقصى إلى جبهة فتح الشام سوى محاولة من الأخيرة للحفاظ على أفراد هذا التنظيم من الاستئصال رغم بغيه وإجرامه، فهم يعتبرونهم إخوة في المنهج، وأقرب إليهم من الأحرار وغيرهم، وقد صرّح بذلك المتحدث الرسمي لجبهة فتح الشام عندما وصفهم بالمجاهدين الأطهار، وأشاد بعملياتهم على الجبهات!^[٩].

ونتيجة لذلك فقد رفض بعض قادة جند الأقصى البيعة لجبهة فتح الشام، واستمرت مجموعات تابعة للتنظيم في استفزاز الفصائل، وقاموا بالحشد للهجوم على نقاط وحواجز تتبع للواء صقور الشام في بلدة مصيبيين بريف إدلب للسيطرة عليها، إلا أن الفصائل أرسلت تعزيزات للمنطقة حالت دون ذلك، واستمر الحال على ذلك قرابة الشهرين، وجبهة فتح الشام بعيدة كل البعد عن الوفاء بما تعهدت به للفصائل بخصوص احتواء جند الأقصى، وإيقاف اعتداءاتها على الفصائل، وحلّ تنظيمهم بشكل نهائي، مما عرّض الجبهة وقيادتها لانتقادات كثيرة، شديدة اللهجة من شخصيات شرعية وقيادات عسكرية وسياسية، وحتى من شخصيات قيادية من داخل الجبهة نفسها، طالبتها بالوفاء بعهودها

[٩] جاء في تغريدات الناطق الرسمي لهيئة فتح الشام حسام الشافعي التي نشرها ردّا على قائد أحرار الشام:

"إننا لم نقبل بيعة شرذمة نجسة، بل مجاهدين أطهار سمع الجميع بصولاتهم في معركة تحرير إدلب، ومعركة الفوعة الشهيرة، ومعركة خان طومان في ريف حلب الجنوبي، وما فتح الله عليهم في حماة مؤخراً ليس بخاف على أحد!!".

تجاه الفصائل أو بالتخلي والتبرؤ من جند الأقصى، والتوقف عن حمايتهم والدفاع عنهم.

وزادت تلك النداءات والانتقادات لفتح الشام، عندما هاجمت جماعة من جند الأقصى فجر يوم الجمعة ٢٠ يناير/كانون الثاني ٢٠١٧ مقرات تتبع لحركة أحرار الشام، في بلدة البارة، وإبلين في جبل الزاوية في ريف إدلب الغربي، وقامت باعتقال عدد من عناصر الحركة دون أي اشتباك، بينهم أحد الأمنيين ويدعى "أبو حفص إبلين"، مما دفع فتح الشام -عبر بيان صادر عنها- إلى إعلان عدم تبعية جند الأقصى لها، حيث أكدت في بيانها أنه وبسبب عدم "انصياع جند الأقصى لبنود البيعة" وبسبب "تجدد الاشتباكات بينها وبين الفصائل"، تعتبر جماعة الجند غير تابعة كتنظيم لفتح الشام مع التأكيد على بقاء "رابطة الإسلام"!

وأشارت "فتح الشام" إلى أنه وبعد إعلان "جند الأقصى" البيعة للجبهة، تبين لها أن أمير الجند بايع عن نفسه فقط ومن رغب الالتحاق به من العناصر وليس عن كامل الفصيل، وظهر ذلك جلياً من خلال عدم تعامل الجند مع الجبهة على أساس السمع والطاعة وهو الركن الرئيس في البيعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



توضيح حول أسباب انضمام وفصل جماعة "جند الأقصى"

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد؛
في الشهر العاشر من العام الماضي "2016" وأثناء التحضير لمعركة فك الحصار الثاني عن حلب وفي ظل تقدم واضح لقوى المجاهدين في ريف حماة الشمالي، حصل اشتباك بين حركة أحرار الشام وجند الأقصى وتوسع الأمر إلى وقوف العديد من الفصائل في صف الأحرار ضد الجند، وقد أسفرت الاشتباكات حينها عن سقوط العديد من المناطق المحررة حديثاً بيد النظام من جديد، فضلاً عن وقوع مئات الأسرى من جهة الطرفين المتنازعين، مع وقوع العديد من القتلى بين الطرفين.
وقد تدخلنا حينها لإقناع الطرفين بالتهديئة عبر النزول لمحكمة شرعية، وقد تطور الأمر إلى الاتفاق على النقاط التالية:

- 1- إيقاف إطلاق النار مباشرة.
 - 2- إطلاق سراح الأسرى من الطرفين.
 - 3- استلام نقاط الاشتباك من قبل جبهة فتح الشام.
 - 4- تشكيل محكمة شرعية.
- حدث ذلك في ظل إعلان وفد من جند الأقصى على رأسه أميرهم بيعته عن جماعته كلها لجبهة فتح الشام وفق المعطيات السابقة، ولدى شروعيها في تطبيق بنود الاتفاق مع الأحرار من جهة وبنود البيعة مع الجند من جهة أخرى، لمسنا ممانعة الطرفين في تنفيذ إجراءات المحكمة، ووصلتنا عدة تأكيدات من الجند على عدم قبولهم بتلك البيعة وإنما الأمير بايع عن نفسه ومن شاء من أفرادهم لا عن الفصيل بأكمله، وقد بدا هذا واضحاً من عدم تعامل جماعة جند الأقصى مع الجبهة على أساس السمع والطاعة الركن الرئيس للبيعة.
- وقد هممنا أكثر من مرة أن نوضح هذه الملابسات، لكن خوفنا من تجدد الاشتباكات من جهة وأملنا بالتزام الجند ببيعته رجح لدينا خيار عدم تبيان الأمر.
- وفي ظل الاشتباكات التي تجددت بين الطرفين وعدم انصياع الجند لأي من بنود البيعة فإننا -وحيث اتفق الطرفان على حل الموضوع عبر لجنة قضائية- نعلن عدم تبعية جند الأقصى لجبهة فتح الشام -تنظيمياً- مع بقاء رابطة الإسلام، وكلنا رجاء أن ينجح الاتفاق الأخير بين الأحرار والجند.

والحمد لله رب العالمين

25 ربيع الآخر 1438

23 كانون الثاني 2017

وعلى الرغم مما صرحت به فتح الشام بعدم تبعية الجند لها، فقد استعانت بهم في بغيتها وهجومها الأخير على الفصائل في شهر يناير/كانون الثاني ٢٠١٧، حيث هاجمت مجموعات فتح الشام وبرفقتهم عناصر من جند الأقصى مواقع تتبع لحركة أحرار الشام وصقور الشام في جبل الزاوية بريف إدلب، بالإضافة إلى هجومها سوية على سجن إدلب المركزي.

لواء الأقصى.. بقايا جند الأقصى:

بعد إعلان فتح الشام عدم تبعية تنظيم جند الأقصى لها، وبعد أن غاب ذكره عن الأسماع لفترة قصيرة، اتضح أن "الجند" انقسمت إلى ثلاثة أقسام:

- أحدها: بقي مع فتح الشام.
- وثانيها: شكّل تجمعاً سماه "أنصار التركستان".
- وأما الأخير وهو الأكثر سوءاً وإجراماً بين الثلاثة، الذي أطلق على نفسه اسم "لواء الأقصى". وقد تشكّل من العناصر الذين رفضوا البيعة لجبهة "فتح الشام"، وانشقوا عن تنظيم الجند عند إعلانه البيعة للجبهة، واتخذ اللواء من ريف حماة الشمالي مستقراً له، ويقوده "أبو عبد الله الغزي" الذي يُتهم بمبايعة تنظيم الدولة "داعش" رسمياً.

ويتميّز هذا اللواء بغلوّه الشديد، حيث وصل بهم الحد إلى تكفير "جبهة فتح الشام" أو تشكيّلها الجديد الذي حمل اسم "هيئة تحرير الشام"، ووصفتهم وقيادتهم بالمرتدين، ولم يراعوا أنهم خرجوا من كنفها في يوم من الأيام، ومن سنن الله في أصحاب الغلو أنه في آخر مآلهم يكفّر

بعضهم بعضًا، ويقتل بعضهم بعضًا، كما أنهم استمروا على نهجهم السابق في الاعتداء على الفصائل الأخرى.

هجوم "لواء الأقصى" على الجيش الحرفي ريف حماة:

ففي ٧ فبراير/ شباط ٢٠١٧ هاجمت مجموعات من "لواء الأقصى" مقرات عدة فصائل تتبع للجيش الحر منها: "جيش النصر، الفرقة الوسطى، سرايا الغرباء، أجناد الشام، لواء مغاوير كرناز، الفرقة الأولى مشاة"، وجميع هذه المقرات في مدينة كفرزيتا ومحيطها مع ريف حماة الشمالي، واعتقلوا العشرات من عناصر الجيش الحر خلال عودتهم من الرباط على خطوط التماس مع النظام، واستولوا على أسلحتهم، بعد اشتباكات جرت بين الطرفين، نتج عنها عدد من الجرحى.

كما قامت خلايا تابعة للجند باختطاف أكثر من ١٥٠ من مجاهدي الجيش الحر، كانوا يرابطون على خطوط التماس مع النظام في ريف حماة وبعضهم من مقراتهم، وطالبوهم بمبايعة "أمير المؤمنين البغدادي"! في حين قامت مجموعة أخرى بالسيطرة على غرفة عمليات

ريف حماة الشمالي التي ترابط على جبهات الزوار وطيبة الإمام
والسيرتيل ومفرق اللحايا والبويضة ومداجن معركة.



أحد أفراد لواء الأقصى يرفع العلم في منطقة يسيطر عليها

إنذار هيئة تحرير الشام للواء الأقصى وقرار الاستئصال:

ونتيجة لاستمرار بغي لواء الأقصى، ورفضه الانصياع لهيئة تحرير
الشام، وتكفيرها، فقد أعلنت الهيئة في ١٣ فبراير/شباط ٢٠١٧ في بيان
صادر عنها عن بدء عملياتها العسكرية ضد اللواء.

وكان البيان معنوناً باسم "إعذار وإنذار لجماعة لواء الأقصى"، أكدت فيه "هيئة تحرير الشام" أن استمرار الجماعة في تكفير الفصائل، ورفضهم النزول لمحكمة شرعية، والتنسيق والارتباط بتنظيم الدولة، دفع الهيئة للبدء بقتالهم حتى يبادروا بفتح الطرقات ورفع الحواجز، والتوقف عن عمليات الخطف وتكفير المسلمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هيئة
تحرير الشام

إعذار وإنذار لجماعة لواء الأقصى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

لا يزال أهل الجهاد في شام الرباط يخوضون معاركهم ضد الباطل وأهله، بدأوا جهادهم ضد نظام مجرم طاغية، نصرة للمظلوم ونصرة للعدل، جهاد سني وسط بين أهل الإفراط والتفريط، هاديينهم في ذلك كتاب ربهم وسنة نبيهم.

وفي الوقت الذي يستمر فيه الجهاد والقتال ويزداد أهله وأنصاره، يعلو معه صوت المكر والنفاق والتخذيل، وصوت الغلو والتكفير، ساعياً كل منهم لحرف الجهاد عن مساره الصحيح، ولإجهاض دوره في إحياء الأمة وكسر قيدها.

وبعد ما قدمنا من محاربة المشاريع العلمانية، وإجهاضها في مهدها والتصدي لها، امتثالاً لأمر الله للحفاظ على ثمرات الجهاد وأهله، يدعوننا ذلك الواجب للتصدي للجهة الأخرى التي تطلق أحكام التكفير وتستبيح الدم المعصوم دون قضا ولا حجة ولا بينة، رأسهم في ذلك خوارج البغدادي ومن استن سنتهم.

حرصنا خلال الأشهر الماضية تجنيب الساحة كافة أشكال الاقتتال الداخلي، وعملنا جاهدين على احتوائه، وما سبيلنا مع "جند الأقصى" ببعيد، فقد استطعنا بفضل الله الفصل بين مجاهدهم وخارجيهم، فأولهم أخونا الحبيب من له علينا النصرة والإيواء، وثانيهم بيننا وبينه البينة والحجة والمناظرة ثم الضرب على يده ومواجهته بعد كل ذلك حتى ينزل لأمر الله.

وقد أعلن قبل أيام عن تشكيل يحمل اسم "لواء الأقصى" في مناطق ريف حماة الشمالي، فكانت نشأته مشبوهة قيادية وفكرية وتوجهية.

وقد أصر الإخوة في قيادة هيئة تحرير الشام -شرعيين وعسكريين- على الجلوس معهم ومناصحتهم بداية ثم مناظرتهم، إعذاراً أمام الله ثم أمام جنودهم الذين تبين لهم:

- تكفيرهم لعموم الفصائل المجاهدة في الساحة الشامية.
- رفضهم للنزول لمحكمة شرعية.
- تنسيقهم وارتباطهم بجماعة خوارج البغدادي.

وبعد الجلسة الأخيرة بساعات، أرسلت قيادة "لواء الأقصى" اثنين من جنودها ليفجرا نفسيهما ضمن حشود المجاهدين ابتداءً، ثم سيارة مفخخة في منطقة التمانعة.

وأمام هذه المعطيات السابقة، كان خيارنا قتالهم ومحاربتهم حتى يفتحوا الطرق، ويزيلوا الحواجز، ويكفوا عن تخطف المسلمين ومجاهديهم، ويتوبوا من تكفيرهم للمسلمين، وينزلوا لمحكمة شرعية.

والحمد لله رب العالمين

16 جمادى الأولى 1438 هـ | 13 شباط 2017

ثم ما لبثت أن اندلعت المعارك بين الطرفين في قرى التمانعة وسجنة وخان شيخون وجبالا ومعرّة ماطر وموقّة بريف إدلب الجنوبي، ومعرزيتا ومورك وكفرزيتا في ريف حماة الشمالي، قتل فيها العشرات من الطرفين، ووقع العشرات من عناصر الطرفين أسرى، كلٌ منهما بيد الآخر، بالإضافة لقيام اللواء باعتقال العشرات من عناصر الجيش الحر والمدنيين من منازلهم في مناطق الاشتباكات، فاق عددهم الـ ١٣٠ شخصاً غالبهم من جيش النصر.

وأفادت مصادر عسكرية، أن أكثر من ٧٠ عنصراً من "هيئة تحرير الشام"، بالإضافة إلى قياديين بارزين وهما القائد العسكري "أبو بكر تمانعة"، والقيادي البارز في قطاع حماة "أبو ثائر الحموي" قتلوا برصاص لواء الأقصى، الذي قام بتصفية عدد من عناصر الهيئة بمدينة خان شيخون، بعد سيطرته على مقر الحسبة، وكذلك تمت تصفية عناصر حراسة "سجن موقّة" التابع للهيئة.

في حين أن عدد عناصر لواء الأقصى الذي قُتلوا خلال المعارك فاق ٥٠ عنصراً، وبينهم الأمني الملقب بأبي ريحانة، والقيادي البارز "أبو حسين هرموش"، كما أعلنت سرايا الشام التابعة للواء عن انشقاقها عنه.

مجزرة الأسرى:

في منتصف شهر فبراير/ شباط أذار ٢٠١٧ وبعد بدء المعارك بين هيئة تحرير الشام ولواء الأقصى، قام لواء الأقصى بتصفية العشرات من عناصر جيش النصر في منطقة الخزان بالقرب مدينة خان شيخون بريف إدلب.

وذكر رئيس أركان الجيش النقيب "طالب أبو الحسن"، أن لواء الأقصى قام بأسر ٧٢ عنصرًا من جيش النصر قبل ثمانية أيام، ليتم يوم أمس الثلاثاء إعدام ٧١ مقاتلاً، فيما استطاع أحدهم الهروب.

وكشف المقاتل الذي نجى من عملية الإعدام الجماعي، أن لواء الأقصى قام باحتجاز قرابة ١٦٠ شخصًا، أغلبهم من جيش النصر، والبقية من فصائل أخرى ومن هيئة تحرير الشام.

توقف المعارك واتفاق الخروج باتجاه "داعش":

بعد الاشتباكات الدامية التي دارت بين هيئة تحرير الشام ولواء الأقصى في ريفي حماة وإدلب، التي دامت قرابة ٥ أيام، استُخدمت فيها الأسلحة الثقيلة، سقط خلالها العشرات من القتلى والجرحى من الجانبين، توصلت الهيئة إلى اتفاق مع "لواء الأقصى".

تضمن الاتفاق السماح لعناصر اللواء بالخروج باتجاه مناطق سيطرة تنظيم الدولة في الرقة وريف حماة بسلاحهم الخفيف فقط، مع إبقاء السلاح الثقيل لهيئة تحرير الشام، وكذلك إطلاق سراح من تبقى من الأسرى لدى اللواء.

وفعلاً تم إطلاق قرابة ٣٧ أسيراً من مدنيين وعناصر جيش حر وأفراد من الهيئة، كانوا في قبضة لواء الأقصى، وخرجت أرتال تضم أكثر من ٣٠٠ عنصر من لواء الأقصى باتجاه مناطق سيطرة تنظيم الدولة "داعش" تباعاً، واكتشف الأهالي بعد خروجهم جثث أكثر من ١٣٠ عنصراً من الجيش الحر تم قتلهم ودفنهم في مقابر جماعية، كما تبين أن عناصر اللواء قد خربوا الآليات الثقيلة التي تم الاتفاق على تركها لهيئة تحرير الشام.

الاتفاق بين الهيئة واللواء في الميزان:

يرى الكثير من طلبة العلم والعسكريين والمراقبين في هذا الاتفاق ظلماً وتفريطاً وخيانة لدماء الشهداء والأسرى الذين أعدمهم لواء الأقصى بدم بارد، وأن من خرج لمناطق داعش سيلتحقون بالجبهات التي تحارب

فيها داعش الفصائل المجاهدة، أو يعودون كخلايا نائمة، ويقومون بعملهم في الاغتيال والخطف.

وعاب الكثيرون على هيئة تحرير الشام رفضها لعرض أحرار الشام، التي طلبت من الهيئة السماح لها بالاشتراك في حملة استئصال فصيل يتبع تنظيم الدولة فكراً وتنظيماً. وقالوا: "إن ما أصابها من أذى من بقايا جند الأقصى، نتيجة لدفاعها عنهم وحمايتهم، فمن أعان ظالماً سلطه الله عليه".

في حين شكك كثيرون بخروج أفراد اللواء إلى مناطق داعش، بسبب وجود منطقة يسيطر عليها النظام في المنتصف، وحول مصيرهم قالت بعض وسائل الإعلام: إن أفراد اللواء قد بقوا في مناطقهم بشكل متخف، وقالت مصادر أخرى: إنهم ربما اندمجوا بجماعة "أنصار التركستان".

ليبقى السؤال دون جواب في الوقت الراهن: أين بقية جند الأقصى؟ وما هو دورهم في الاعتداءات الحالية على الأحرار؟ وما الدور الذي سيلعبونه في المستقبل؟